اللغة والمهن – اللغة الخاصة ودورها في الاتصال(*)

بقلم هـ . فيلبر

ترجمة :

محمد حلمي هليل — جامعة الاسكندرية

سعد مصلوح — جامعة الكويت

مقدمة

في هذا العدد يسرنا أن نقدم الترجمة العربية لبحث وثيق الصلة بالمصطلحية وهو اللّغة الخاصة (Special Language) . و*اللغة الخاصة* مصطلح يشير إلى التنوعات اللغوية التي يستعملها المتخصصون في كتاباتهم في الحقول الموضوعية المختلفة كما هو الحال في اللغة التي تكتب بها الفيزياء ، والطب ، والقانون ، والكيمياء واللسانيات مثلا . وتشمل دراسة اللغات الخاصة دراسة المصطلحات .

في الآونة الأخيرة ازداد الاهتمام بتحليل ودراسة اللغة الخاصة وجاء ذلك نتيجة التطور الذي حدث في حقل اللسانيات الاجتماعية ومن أجل أسباب تعليمية وعملية خاصة ، وجذبت اللغة الخاصة اهتمام مدرسي اللغات والمعجميين والمصطلحيين والمترجمين .

في هذا البحث يلقي الأستاذ فيلبر الضوء على نهج المصطلحية ونهج اللغة الفرعية اللذين يدور حولهما البحث العلمي في اللغة الخاصة كما يعرض بشكل سريع للبرامج التدريسية للغة الخاصة وللمصطلحية .

هذه البرامج هامة بالنسبة لعالمنا العربي وفي رأينا أن أي برنامج دراسي لأعداد المعجميين والمصطلحيين والمترجمين للنصوص المتخصصة لابد وأن يركز على اللغة الخاصة التي تعد المصطلحات جزءا منها .
وقد احتفظنا بثبت المراجع كما جاء في بحث فيلبر وأضفنا مراجع أخرى لمن يشاء المزيد من المعرفة في هذا الحقل كما وقد أضفنا قائمة ببعض الألفاظ المصطلحية لزيادة الفائدة .

(*) نشر هذا المقال في Taal & Beroep (1984), no. 2
Toegepaste taalwetenschap in artikelen 19 p. 17 - 30
بعنوان "Language and the Professions. The Role of Special Language in Communication."

المراجع :

Robinson, P. (1980) *ESP (English for Specific Purposes)*. Oxford : Pergamon

(يحوي الكتاب قائمة مراجع مستفيضة من كتب ومقالات تبحث في تحليل اللغة الخاصة كلغة العلوم والسياسة والقانون والطب والهندسة والرياضيات وغيرها).

Picht, H. and Draskau, J. (1985). *Terminology* :

An Introduction. The University of Surrey : Guildford Surrey.

(أنظر على وجه الخصوص الفصل الأول الصفحات 1 ــ 23 وبها معالجة ممتازة للتمييز بين لغة الأغراض العامة LGP ولغة الأغراض الخاصة LSP والمصطلحية.)

ومن المراجع التي لا غنى عنها لتفهم هذا الحقل اخترنا :

1. Sager, J.C. Dungworth, D. and McDonald, P.F. (1980).

English Special Langages. Wiesbaden : Brandstter.

2. كما تصدر مدرسة كوبنهاجن للعلوم الاقتصادية نشرة دورية بعنوان :

Unesco ALSED - LSP Newsletter

The Copenhagen School of Economics.

تعرض كل ما هو جديد في هذا الحقل الهام

3. Hoffmann, L. (1979) «Terminology and LSP.»

In : *Infoterm Series* 7, *Terminologies for the Eighties*,

K.G. Saur München, New York, London, Paris.

وهو مقال هام يوضح العلاقة بين المصطلحية ولغة الأغراض الخاصة.

ما كان للعلوم والتقنيّة والاقتصاد والثقافة أن تنمو إلاّ لأن البشرية تعلّمت استعمال اللّغات الخاصة كأدوات لا غنى عنها للاتصال من أجل تحقيق مهام معيّنة في العلوم والمهن والحرف . ومن أجل هذه الغاية ، نمت المفردات الخاصة لكل حقل موضوعيّ (Subject field) أو ناحية من نواحي الحياة المهنية وهذا ما يعرف عادة بمصطلحية (Terminology) الحقل المَعْني . وفوق ذلك نما وتدرج أسلوب خاص لم يحظ باهتمام فقهاء اللغة .

وفي العقدين الأخيرين بدأ اللسانيون أيضا يولون اهتمامهم للنصوص الخاصة التي تتميز بمصطلحياتها . وفي الوقت الحاضر ، تؤدي المصطلحيات دورا هاما في نقل المعرفة والتقنية . وفي كثير من لغات العالم لابد من وضع المصطلحات حتى نتمكن من اكتساب المعرفة والتقنية من مصادر لغوية أخرى .

وقد أدى ما أحرز من تطور وتقدم سريعين في كل مناحي النشاط البشري ، كالعلوم والثقافة والعمل الحرفي والمهني ، إلى تزايد سريع في عدد التصورات (concepts) الجديدة . وهذه التصورات الجديدة لابد وأن نعبر عنها إما بما هو موجود من المصطلحات أو بمصطلحات مخلقة من الكلمات الموجودة أصلا أو بالتأليف بين عناصر الكلمات . بيد أن عدد الجذور (roots) والزوائد (affixes) المتاحة في كل لغة يصل إلى بضعة آلاف على حين يربو عدد التصورات في كل حقل موضوعي على الملايين وذلكم هو جوهر المشكل . وبحكم هذا التطور سرعان ما سيصل النمو المصطلحي إلى منتهاه وسرعان ما يصبح من العسير إلحاق رمز لغوي بتصور من التصورات على نحو يؤمن اللبس . وسينشأ عن هذا التطور أن يزداد الاتصال بين الانسان والآلة وبين الآلة والآلة بل بين الانسان والانسان صعوبة على صعوبة . وسيئول الأمر في النهاية إلى انقطاع الاتصال . ومن ثم تستبين الحاجة الملحة إلى تنظيم العمل المصطلحي على المستويين القومي والعالمي . كما أصبح البحث في اللغة الخاصة وفي تطوير تعليم اللغات الخاصة من الضرورات الملحة .

ولكي يتحقق التطوير والتنسيق لأوجه النشاط المصطلحي أسّس في فيينا عام 1971 المركز الدولي للمعلومات المصطلحية (Information Centre for Terminology) أو ما يسمى اختصارا (انفوترم Infoterm) وهو ملحق بمعهد المواصفات النمساوية(Austrian Standards Institute) ويعمل كمركز داخل إطار برنامج المعلومات العامة لليونسكو[1] (General Information Programme) وفي كنف الانفوترم نشأت شبكة دولية لأوجه النشاط المصطلحي تعيش الآن أطوار نموها وقد أصبحت تعرف بشبكة المصطلحات (Terminet)[2] .

نظرة إلى الماضي وإطلالة على المستقبل :

مع النمو المتزايد للعلوم والمهن والحرف في العالم اطرد نمو الحصيلة العلمية المتخصصة حتى تجاوز الحصيلة العلمية العامة ومع ذلك فقد أهملها فقهاء اللغة أما الفلاسفة والعلماء ورجال العلم والمهنيون فقد صرفوا جل اهتمامهم إلى اللغات الخاصة ومصطلحياتها .

وقد اقتضى النمو السريع للمعلومات وإنتاج السلع التقنية من الباحثين والعلماء والمهندسين وأصحاب الحرف معالجة اللغات ، فأصبح لزاما عليهم أن يتناولوا المبتكرات الحديثة والظواهر العلمية الجديدة بالتسمية والتعريف . وقد قام Linné عام 1735 بتطوير أنظمة (Systems) المصطلحات في

علم الأحياء كما طورها Morveau عام 1782 في علم الكيمياء . أما المجهودات التي بذلت في حقول أخرى كمجهودات Durer في الرياضيات فقد أخفقت . وفي 1977 كان Beckmann[3] أول من صاغ فكرة المقاربة المنظومية (Systematic approach) للعمل المصطلحيّ وفكرة توحيد المصطلحات (unification) .

وفي القرن التاسع عشر اقتضى التعاون الدولي في العلوم تطوير القواعد الموحدة لصياغة المصطلحات . وبدأ هذا العمل في المؤتمرات الدولية لعلماء النبات في عام 1867 ، ولعلماء الحيوان في عام 1889 وللكيميائيين في عام 1892 . واليوم ينشط عدد كبير من لجان المصطلحات في الحقول المختلفة لأعداد المصطلحيات – كل في مجال تخصصها – على المستويين القومي والعلمي .

ومع النمو السريع التقني في القرن العشرين أصبح من الضروري للمهندسين أن يصرفوا اهتمامهم إلى المشكلات اللغوية الخاصة بالمجالات التقنية . وكان من أبرز الباحثين Wüster (1898 – 1977) في النمسا . وهو مؤسس النظرية العامة للمصطلحية[4] وLotte[5] (1889 – 1950) في الاتحاد السوفيتي وهو مؤسس المدرسة المصطلحية السوفيتية .

تطلب التعاون الدولي بين التخصصات المختلفة في مجال العلوم والتقنية إرساء مبادىء للمصطلحية والتدوين المصطلحي (Terminography) يمكن تطبيقها على كل الحقول الموضوعية وعلى كل اللغات وأنجز Wüster[6] العمل الرائد التمهيدي وقامت المنظمة العالمية للتقييس[7] (International Organization for Standardization) بنشر هذه المبادىء في الستينات والسبعينات . ويتم الآن تنقيح هذه المبادىء الهادية بشكل منتظم .

كان أول من استعمل المصطلح «Angewandte Sprachwissenschaft» أو (اللسانيات التطبيقية) هو Steche عام 1925 ثم تبعه Wüster عام 1931 وMessing عام 1932 وKandler عام 1952 وهو الذي أسس حلقة اللسانيات التطبيقية في بون . أما اليوم فقد انتشرت أقسام اللسانيات التطبيقية في كثير من جامعات العالم .

وفي عام 1964 أسست الجمعية الدولية للسانيات التطبيقية (ALLA) وكان على رأس أهدافها تعليم اللغات . ثم تأسست بعد ذلك لجنة المصطلحية والمعجمية . وحتى الستينات كان العلماء والمهندسون في الأغلب هم الذين يكرسون أنفسهم للبحث في اللغات الخاصة . وظلت المفردات المتخصصة (Specialized Vocabulary) ولا سيما التصورات والمصطلحات الملحقة بهذه التصورات غالبا محور اهتمامهم حتى اليوم . ويعتقد المتخصصون أن اللغة الخاصة لا يضبطها إلا أهل الاختصاص كل في مجاله ، إذ يتطلب الظبط تمام المعرفة بالبنية التصورية (conceptual structure) لمادة الموضوع ، وإذا استخدمت اللغة الخاصة من غير متخصص انقطع ما بينها وبين الدراسة التخصصية من صلات .

وكانت الزيادة الملحوظة في الكتابات المتخصصة وأهمية اللغة الخاصة بالنسبة للمجتمع دافعا للسانيين في الماضي القريب إلى الاهتمام بمشكلات اللغة الخاصة . وكان اهتمام اللسانيين ولا يزال هو دراسة وحدات أكبر في حجمها من الوحدات المصطلحية نفسها . فاللغة الخاصة في رأيهم ، هي جملة الوسائل اللغوية المستعملة في حقل موضوعي محدد لتأمين الاتصال في هذا الحقل . واعتبرت اللغات الخاصة لغات فرعية (sub-languages) للغة بعينها .

وفي العقدين الأخيرين أقر مدرسو اللغات بحاجاتهم إلى أن يضمنوا تدريسهم معالجة اللغات الخاصة . وعقدت منذ بداية هذا القرن ندوات عالمية وقومية لمعالجة المصطلحيات في حقول موضوعية محددة وما اتبع في وضعها من قواعد . كما عقدت ندوات أخرى في الخمسينات وما تلاها حول أسس المصطلحية العامة وطرقها .

وأما أول ندوة أوربية عن لغة الأغراض الخاصة (Language for Special Purposes, LSP) فقد عقدت في فيينا عام 1975 . ثم تبعتها ندوات أخرى في Bielefeld في عام 1979 وفي Eindhoven في عام 1982 .

وبعد استخدام الحاسب الآلي في معالجة اللغة في السبعينات اجتذبت اللغات الخاصة اهتمام مجموعة أخرى من أهل الاختصاص في مجالي المعلومات ومعالجة النصوص (processing of texts) إذ إن مكانز التوثيق (documentation thesauri) أصبحت شائعة في الستينات بوصفها وسائل للتكشيف والاسترجاع .

المظاهر النظرية والعلمية في اللغة الخاصة :

ثمة مجال واسع للبحث في اللغة الخاصة ، وذلك أنها جديرة في ذاتها بأن تكون موضوعا متشابك المعارف (multidisciplinary) على نحو ما فعل Wüster في نظريته العامة للمصطلحية[8] ، كما يمكن اعتبارها لغة مشتقة من اللغة المشتركة (common language) ومن ثم تأتي صلتها باللسانيات . ويتبع أهل الاختصاص من علماء ومهندسين النهج المصطلحي (terminological approach) على حين يتبع اللسانيون ومدرسو اللغات وفقهاء اللغة والمترجمون الشفويون ما يعرف بنهج اللغات الفرعية (Sublanguage approach) .

وللبحث العلمي في اللغة الخاصة – بحسب ما يهدف إليه – وجهان على الأقل :

1 – فحص طبيعة التصورات والمصطلحات بغية وضع المصطلحيات متسقة أحادية أو متعددة اللغات يمكن توظيفها كأدوات للاتصال وتنظيم المعرفة ، ونقل المعرفة والتقنية . ذلكم هو النهج المصطلحي .

2 – فحص اللغات الخاصة من جهة استعمالها أي نحويا وأسلوبيا ومعجميا وإحصائيا بغية تعليم هذه اللغات ومعالجة النصوص الخاصة وترجمتها .
ذلكم هو نهج اللغات الفرعية .

النهج المصطلحي :

هذا النهج ، وهو أوغل في القدم من نهج اللغات الفرعية ، يعني ضمنا أن المصطلحية مبحث خاص تجتاز حدوده اللسانيات وعلم الوجود والمعلومات والحقول الموضوعية وتفارق طرق البحث فيه ما يستخدم في اللسانيات من مثل التصوريات (conceptology) وتقييس التصورات والمصطلحات والتدوين المصطلحي .

وثمة كثير من النظريات المصطلحية ومن أنضجها النظرية العامة في المصطلحية التي وضعها Wüster وهي أساس لمدرسة فيينا المصطلحية . وتتضمن موضوعات البحث فيها : طبيعة التصورات وما بين هذه التصورات من علائق وأنظمتها ووصفها (أو تعريفها) definition وقصر مصطلح على تصور بعينه أو تصور على مصطلح بعينه كما تتضمن أيضا البحث في طبيعة المصطلحات وتقييمها (evaluation) وتقييم عناصرها وتقييس التصورات والمصطلحات وتوحيد التصورات والمصطلحات

دوليا ، وطرق التدوين المصطلحي الخاص بمعالجة البيانات المصطلحية مع الاستعانة بالحاسب الآلي أو بدونه ، وتجميع المفردات المتخصصة لتحقيق الاتصال المعرفي أو إعداد مكانز التوثيق لأنظمة المعلومات .

وتختص الدراسات الحديثة المصطلحية بوظيفة الرموز اللغوية أي *الكلمة* (Word) وعمادها السياق و *المصطلح* (term) وعماده النظام التصوري .

حظيت الدراسات النظرية في هذا المجال باهتمام المدارس المصطلحية في فيينا ، وبراغ والمدرسة السوفيتية وكثير من معاهد البحوث في كندا وأنجلترا وجمهورية ألمانيا الاتحادية وألمانيا الديموقراطية وغيرها . والنظرية القومية في المصطلحية هي أساس لا غنى عنه لضبط المبادىء المصطلحية المقيسة على المستويين القومي والعالمي .

أما النظرية الخاصة في مجال المصطلحيّات (specialized theory of terminology) فهي فرع من فروع البحث المصطلحي يقوم بفحص القوانين التي تضبط المصطلحيات في حقل موضوعي بعينه أو لغة بعينها . ويؤتي هذا البحث ثمرته في خطوط عريضة أو قواعد لصياغة مصطلحيات العلوم كعلم النبات أو الحيوان أو الطب أو الكيمياء وغيرها أو أنظمة تصورية مصطلحية في حقول موضوعية معينة .

نهج اللغات الفرعية :

وينشأ هذا النهج على أساس من اعتبار اللغات الخاصة لغات فرعية . وتبعا لهذا الرأي تعد المصطلحية وسيلة نقل للمعلومات المعجمية (lexical information) في كل من اللغات الخاصة . وهي جملة الوحدات المعجمية (lexemes) التي تشكل معانيها تصورات تكوّن نظاما في الحقل الموضوعي . والمصطلحية هي مجموعة فرعية من الرصيد المعجمي (lexicon) في اللغة الخاصة وهذا الرصيد بدوره هو جزء من نظام يتفرع من «الرصيد المعجمي للغة المشتركة» . ويشمل الدرس العلمي[9] :

المظاهر المعجمية والتركيبية والنحوية والأسلوبية في النصوص المتخصصة وصياغة الوحدات المعجمية المصطلحية (terminological lexical units) والأنساق (Syntagmas) والعبارات وبنية النصوص المتخصصة وتصنيف النصوص (أنواعها) .

أما نظرية الترجمة فهي حقل خاص من حقول هذا البحث .

ولا توجد حتى الآن نظرية متسقة في اللغات الخاصة[10] . وقد تحول اللسانيون من الاهتمام بالوحدات التقليدية للغات الخاصة إلى الاهتمام بوحدات مترابطة أكبر حجما تحقق الاتصال وتشكل الأساس لتأليف نصوص بأكملها . ذلكم هو اتجاه سائد في اللسانيات[11] ، [12] .

وفي الوقت الذي يعمق فيه أهل الاختصاص من تفهمهم للجانب التصوري للوحدات الأساسية في اللغات الخاصة ، ألا وهي المصطلحات ، مستعينين في ذلك بمبادىء علم المنطق وعلم الوجود ونظرية المعرفة وعلم المعلومات وغيرها ، يتوسع اللسانيون في بحثهم للوحدات النصية الكبرى (textual units) ، لعلهم يتفهمون ترابط المعاني اعتمادا على أساس من بنية الشكل الخارجي . كما يتجه جانب كبير من بحثهم إلى تطوير التدريس للغات الخاصة .

اللغات الخاصة في المجال الصناعي والتطبيقي :

اللغات الخاصة هي أداة المتخصصين والمهنيين للاتصال داخل حقول نشاطهم ، ومن ثم فلابد

للبحوث النظرية والعملية في اللغات الخاصة أن تأخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار وأن تخدم هذا الغرض .

والمصطلحيات هي أساس :

- تنظيم المعرفة (ترتيب التصورات في شكل منظومات)
- نقل المعرفة والمهارات التقنية .
- صياغة المعلومات التقنية والمهنية (النصوص الخاصة)
- ترجمة النصوص الخاصة إلى اللغات الأخرى .
- تخزين المعلومات واسترجاعها .

ثمة حاجة ماسة في حقل الصناعة والتجارة إلى المصطلحيات المتسقة الأحادية اللغة أو المتعددة اللغات لخدمة الكثير من أوجه النشاط كالبحث العلمي ، والتطوير والادارة والتسويق والاتصال داخل الشركات والاتصال بالعملاء وموظفي الجمارك ونقل المهارة والتقنية ومعالجة المعلومات والنصوص (text processing) .

إن البحث والتنمية والانتاج الصناعي ولد الجديد من المعلومات والعمليات والمنتجات التي لابد لها من استحداث مصطلحات جديدة ، ذلك أن بعض الشركات لا يزيد عمر 40% من منتجاتها على خمس سنوات . ثم أن التعاون الدولي يتطلب المشاركة من أهل الاختصاص والمهنيين الصناعيين في جهود اللجان المصطلحية التي تؤسسها الهيئات العلمية أو التقنية أو المهنية من أجل إعداد مصطلحيات متوائمة أحادية اللغة أو متعددة اللغات . وفي عدد من المنظمات الدولية التقنية أو المهنية اكتسبت لغات مثل العربية أو الصينية صفة اللغة الرسمية مما يعني ضرورة العمل على تنمية المصطلحيات في هذه اللغات في فترة وجيزة . ذلكم هو وضع العربية مثلا في الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية (ITU) .

ويقوم تقييس المصطلحيات بدور هام في الصناعة[13] .

وبالنظر لأوجه النشاط هذه توصلت اللجنة الفنية (TC 37) للمنظمة العالمية للتقييس إيزو (ISO) إلى عدد من توصيات ومواصفات إيزو[14] تعالج :

- مبادىء المصطلحية وطرقها .
- التوحيد الدولي للتصورات والمصطلحات .
- المسالك والوسائل الواجب اتباعها في إعداد المعاجم المتخصصة المصنفة .
- الرموز المستخدمة في المعاجم .

ولقد أعدت الانفوترم ببليوجرافيات عالمية للمعاجم المتخصصة أحادية اللغة ومتعددة اللغات وكذلك للمفردات المقيّسة التي تداوم على تحديثها في شكل تسهل قراءته آليا[15] ، [16] بغية التعريف بالألفاظ المتخصصة والمقيّسة وإذاعتها على نطاق واسع .

وبحكم التقسيم الدولي للعمل وبيع المعدات الكاملة ووسائل التصنيع أصبح لزاما على الصناعة أن تواصل نقل المعرفة والمهارات التقنية للبلاد الأخرى ، فاللغات الخاصة في هذه البلاد قد يكون نصيبها من التطور صفرا أوجد قليل . ومن ثم كانت حاجة الصناعات إلى معونة المصطلحيين واللسانيين ومدرسي اللغات الخاصة .

ويحضرني هنا مثال : ففي البرازيل وحدت بعض المؤسسات الصناعية الألمانية جهودها في مجال المصطلحية فكونت لذلك فريقا عاملا ليطور – بالتعاون مع معهد اللسانيات البرازيلي – المصطلحيات البرتغالية لخدمة أوجه نشاطها .

وفي حقل الصناعة والتجارة صدر عدد كبير متنوع من النصوص الخاصة التي تيسر الاتصال داخل الشركة وخارجها (دلائل ، إرشادات للاستعمال ، تعليمات ، قوائم بقطع الغيار ، قوائم تجارية) . وتلكم النصوص هي ما نحتاج إليه غالبا في الكثير من اللغات . ويبلغ حجم هذه النصوص في المؤسسات الكبيرة مئات الملايين من الصفحات في كل عام . ولخدمة هذا النشاط كان لابد وأن تعد العبارات المصطلحية المقيسة في اللغات المختلفة وأن تعالج وتختزن وتسترجع ولكي نواجه هذا الموقف علينا أن نقيم جهازا لمعالجة الكلمات (Word processing) . ومن ثم وجب أن تكون هذه النصوص موحدة على قدر الامكان . فجهاز معالجة الكلمات بالحاسب الآلي بتضافره مع بنوك البيانات المصطلحية (terminological data banks) هو الذي يتيح استعمال المصطلحات على نحو متسق وموحد .

إن التعاون الدولي مع الشركاء والحاجة للتصدير أديا إلى إنشاء أقسام للخدمات اللغوية (language services) في الصناعة وفي المؤسسات التقنية والمهنية الوطنية الكبيرة ، الاقليمية منها والعالمية ، الحكومية منها وغير الحكومية . وحتى نزيد من كفاءة عملية الترجمة أنشئت بنوك البيانات المصطلحية[17] ، وذلك أن الوقت الذي تستغرقه الترجمة كان جله منصرفا إلى جلاء المصطلحات . وهذه البنوك تيسر لنا إنتاج نصوص ذات مصطلحيات مُوَحَّدَة لاسيما عند الحاجة إلى عدد من المترجمين يقومون بترجمة نصوص هائلة الحجم في وقت واحد . ومن أمثلة بنوك البيانات المصطلحية في حقل الصناعة بنك TEAM (قسم سيمنز للخدمات اللغوية ، ميونيخ) المتعاون مع شركة فيليبس وغيرها من الشركاء الصناعيين[18] . أما بنك EURODICAUTOM[19] (يروديكاتوم) فقد أنشأته الخدمات اللغوية في الحكومة الكندية بنك «Terminum» .

والتدوين المصطلحي الآلي (computerized terminography) هو حقل من حقول النشاط السريعة النمو[20] ويجتهد هذا الحقل في تسجيل أكبر عدد ممكن من المصطلحيات في شكل يسهل قراءته آليا لتيسير نشرها واسترجاعها . وجوهر المشكلة في بنوك البيانات المصطلحية هو إعداد البيانات الحديثة الموثوق بها . ولذا شرعت الانفوترم تعد برنامجا في إطار شبكة المصطلحات (Terminet) تستهدف منه إعداد أهل الاختصاص في مصطلحيات الموضوعات المختلفة وتسجيل هذه المصطلحات في شكل يسهل قراءته آليا[21] .

وتعد المعرفة الخاصة بالشؤون العلمية والتقنية والانتاج وعمليات التصنيع والأسواق ... الخ مادة خاماً لأي شركة من الشركات . وبالاستعانة بالحاسب الآلي تتم معالجة البيانات في شكل معلومات . لذا فلابد من اختزان البيانات في شكل أنظمة معلومات (information systems) حتى يتيسر لمن هم في حاجة إليها سرعة استرجاعها . ويتطلب تخزين هذه البيانات واسترجاعها أدوات مصطلحية متطورة مثل مكانز التوثيق[22] .

وبقدوم الجيل الخامس من الحاسبات الآلية سيبدأ تطور جديد في المعلومات والتوثيق يتمثل في بناء أنظمة الخبرة (expert system) وبنوك المعرفة (knowledge banks)[23] . وفي المستقبل ومع نشأة فرع جديد في حقل المعلومات وهو هندسة المعرفة (knowledge engineering) ستحدث النقلة من معالجة البيانات (data processing) إلى معالجة المعرفة (knowledge processing) . وبما أن المعرفة وثيقة الصلة بالتصورات فإن النظرية العامة للمصطلحية ، تلك التي سبقت الاشارة إليها ، في إمكانها الاسهام جوهريا في هذا الفرع وذلك بفضل الدراسة العميقة

لطبيعة التصورات والعلائق القائمة بينها ولنظام التصورات وتشابكها[24] . وعلينا إذن أن نوجه بحوث المستقبل نحو التصورية[25] ونظرية المعرفة والمنطق وعلاقات ذلك كله باللغة الخاصة .

أود أن أضرب مثلا قريب العهد : في الولايات المتحدة الأمريكية يجري تنفيذ مشروع المصطلحيات الطبية وتصنيفها عن طريق الحاسب الآلي ، وقوام هذا المشروع هو نظام من التصورات المقيسة حيث ترتبط الحقائق المعرفية (أي المأخوذة عن كتب التدريس والمعرفة العامة في مجالي التشخيص والعلاج) المختزنة في ملف معرفي بالمعرفة العلاجية (أي التشخيص والعلاج) المختزنة في ملف علاجي[26] . وقد طلب الانفوترم المعاونة في تنفيذ هذا المشروع لما لها من معرفة وخبرة خاصة في تقييس المصطلحيات وتنسيقها .

تعليم اللغة الخاصة :

تعليم اللغات الخاصة حقل واسع من حقول النشاط . ففي العقدين الأخيرين ظهر عدد كبير من البحوث حول هذا الموضوع[27] ، [28] ، [29] ، [30] في الدوريات التي تعنى باللغة الخاصة والمصطلحيات والترجمة واللسانيات التطبيقية ، وهو موضوع يحتل مكانا في جدول أعمال المؤتمرات واللقاءات العلمية القومية والدولية . كما خصصت مؤتمرات ولقاءات لهذا الموضوع وحده كالمؤتمرات العلمية لكلية درسدن Dresden الفنية في عام (1971)[31] (اللسانيات التطبيقية والتدريب في اللغة الخاصة) .
(Angewandte Sprachnissenschaft und fachsprachliche Ausbildung)

أو الندوة العالمية للتمرن على المصطلحية .
(International Symposium on Terminology Training)
في كوبييك بكندا عام 1979 . وفي نطاق برنامج اليونسكو «الانثروبولوجيا وعلم اللغة للتطوير التعليمي» .
(Anthropology and language Science in Educational Development. ALSED).

أسس مركز لغة الأغراض الخاصة (LSP Centre) في مدرسة كوبنهاجن للعلوم الاقتصادية وهو محور اليونسكو شبكة ألسيد ALSED للغة الأغراض الخاصة[32] . وتعتزم الشبكة ربط كل المنظمات والمؤسسات المشتغلة بالبحث في اللغة الخاصة وتعليمها

وفي عام 1981 نشر دليل «عالم لغة الأغراض الخاصة (The World of LSP) وبه قوائم تشمل أوجه النشاط في مجالات البحوث والتدريس لثمانية وثلاثين بلدا[33] . وفي السنين الأخيرة أصبحت الحاجة أكثر إلحاحا إلى تدريس اللغة الخاصة . ويلزم لتدريس اللغة الخاصة الالمام بما يلي :

- من ذا الذي يحتاج لهذا المران ؟
- لأي نوع من النشاط المهني أو التأهيلي يحتاجه ؟

وندرج فيما يلي قائمة بالمتخصصين الذين يحتاجون تعلم اللغة الخاصة على نحو خاص وبدرجات متفاوتة من الشمول :

- أهل الاختصاص (العلماء ، المهندسون ... الخ)
- المصطلحيون (terminologists)
- الوسطاء اللغويون language mediators (المترجمون والمترجمون الشفويون)
- اللسانيون
- مدرسو اللغات
- المتخصصون في علم المعلومات (Information specialists)
- المحررون العلميون والفنيون

ويمكن للتدريس أن يتجه إلى المصطلحية أو الترجمة أو اللغة الفرعية . ولنضرب لذلك بعض الأمثلة .

تعليم المصطلحية :

نما تعليم المصطلحية في السنين الأخيرة نموا كبيرا ونمت الحاجة لوضع المصطلحيات ومعالجتها من حيث المواءمة (harmonization) والتنسيق والتوحيد والتقييس داخل المؤسسات الصغيرة والكبيرة . ولقد قويت الحاجة إلى ذلك في مناطق لغوية برمتها كاللغة الصينية واليابانية والعربية ، واللغات الافريقية حيث تزداد الضرورة إلى نقل المصطلحيات للمعرفة والتقنية[34] ، [35] .

ولتحقيق هذا النشاط يصبح التدريب على تطبيق المبادىء المصطلحية وطرق التدوين المصطلحي ضروريا[36] . وفي السنين الأخيرة ركزت الانفوترم مجهوداتها على تدريب أهل الاختصاصات المختلفة لهذه الغاية . وعلى أساس من خبرة الانفوترم عقدت برامج تدريسية رائدة في Beijing[37] في سبتمبر 1981 ، وفي سبتمبر 1982 في بعض الجامعات في اليابان[38] ، وفي أبريل 1983 في Universidad Simon Bolivar في كراكاس (فنزويلا) ، وفي نوفمبر 1983 في مركز Hispanoterm في مدريد[39] ، وفي ديسمبر 1983 في مركز شرقي إفريقيا للبحث والتراث الشفوي واللغات الافريقية في زَنْجبار (تنزانيا)[40] . أدت هذه البرامج وما حصلته الانفوترم من خبرة في التدريب داخل أروقتها إلى إعداد دليل للمصطلحية (مع إيلاء مبادىء المصطلحية ووسائلها عناية خاصة) . وقد أريد بهذا الدليل أن يكون مرجعا للبرامج التدريسية قومياً ودولياً . ويجري الآن تدريس برامج حول النظرية المصطلحية في جامعات مختلفة كالنمسا وكندا والمملكة المتحدة وجمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديموقراطية والاتحاد السوفيتي . وفي معهد اللسانيات العامة والتطبيقية في فيينا ومنذ عام 1972 يعقد برنامج في النظرية العامة للمصطلحية والمعجمية المصطلحية[41] (Terminological lexicography) .

أما ما يدعو للأسى فهو انعدام برامج التدريس في النظريات الخاصة بالمصطلحية أي النظريات المتعلقة بمصطلحيات الحقول الموضوعية مما يعين على تطوير العمل المصطلحي المنظومي (Systematic) .

تدريس المصطلحية الموجه للترجمة :

يحتاج المترجمون إلى مصطلحيات معينة تتجه نحو اللغات الفرعية وتستهدف مقارنة اللغات[42] . كما أن عليهم أن يعالجوا من الوحدات ما هو مصطلحي (أي المصطلحات والعبارات المصطلحية) ووحدات أخرى بعينها تختص ببنية النص .

وقد بدأ هذا النوع من التدريس في منتصف السبعينات في مدرسة العلوم الاقتصادية بكوبنهاجن[43] ويجري تقديمه الآن في كل بلاد الشمال . أما في قسم تدريب المترجمين والمترجمين الشفويين بجامعة فيينا فقد طور أنموذج فيينا لتدريس المصطلحية لهذه الأغراض[44] . وثمة تجربة مثيرة في مجال تدريس المتخصصين في معهد Hochschule Hildesheim بجمهورية ألمانيا الاتحادية[45] .

التدريس الموجه إلى اللغات الفرعية :

يقوم عدد كبير من الجامعات بتقديم برامج تدريبية في اللغات الخاصة بالنسبة لكثير من اللغات القومية (الانجليزية ، الفرنسية ، الاسبانية ، الروسية) إلى مجموعات ذات أهداف مختلفة منهم مدرسو اللغة وأهل الاختصاص ممن يعتزمون اكتساب معرفة القراءة والكتابة في لغة خاصة أجنبية بعينها وكذلك المترجمون واللسانيون . وقد تعنى مثل هذه البرامج بما تشتمل عليه لغة بعينها من لغات خاصة أو بلغة فرعية تستخدم لحقل موضوعي معين كالاقتصاد والكيمياء .

وهنا ننوه بما تمّ إنجازه في جمهورية ألمانيا الديموقراطية من بحث علمي مكثف في مجال اللغات الخاصة لا سيما ما تم على يدي L. Hoffmann من عمل[46] ، [47]